# لمحة تاريخية

((... انا بانتظار القدر، انة يدق بابي، استمع الى صوته في اعماقي، لم اكن اود ان اتعذب هكذا. ومن خلال هذا المرض اللعين – الايدز - سرطان العصر، و رغم ابتسامات الكثيرين، و تهنئتي بالاتماثل للشفاء، الا انني على موعد مع القدر ... انه يدق بابي ، اللحظات الاخيرة ...)) كلمات نطق بها احد مرضى الإيدز قبيل موته، قالها روك هدسون، الذي تربع علي عرش السينما، فلم يكن ينقصه مال ولا شهرة، قالها و هو على فراش الموت بعد ان هدمتة آلم الإيدز هذا المرض الجديد الذي فاجأ الطب و الاطباء بنفس القدر الذي فاجأ المرضى و المصابين.

ففي بداية العقد الماضي كان الاعتقاد الطبي السائد مفادة ان الامراض المعدية لم تعد تشكل تهديداً صحياً للغرب، نظراً لما يطبق من قواعد صحية عامة تحاصر انتشار جراثيم الامراض و تقضي عليها، لذا كان الاهتمام منصباً على امراض القلب و السرطان ... حتى ظهر مرض الإيدز الذي قلب الموازين وجعل القوم في حيرة من امرهم، حيث و جدوا انفسهم امام مرض معدٍ ينتشر بين الشباب بسرعة كبيرة، لا يعرف حدوداً او جنساً او لوناً ... لكنه اذا اصاب قتل، فاحدث رعباً في المجتمعات اكبر من الحفيفة فيما كان يلفه الغموض و قلة المعلومات و بالتالي عدم المقدرة على المعالجة.

في هذا الجو المرعب بداء الاطباء و العلماء في مختلف مواقعهم في دول مختلفه من العالم يبحثون الأمر ويدرسون حالات المرضى بدقه اكبر. و كانت اول اشارات الموثقة عن هذا المرض من الدكتور ميشيل غوتليب في لوس انجلوس عندما عالج عدة حالات من إلتهاب الرئه الحاد الناتج عن طفيل نادر الوجود و قليل الانتشار اسمه (( Pnumocysts Carinii )) ولا يصيب عادة الا من يعانون تلفاً في اجهزتهم الدفاعية ونقصاً في مناعتهم .ومن الملفت للنظر ان هؤلا المرضى كانو في ريعان الشباب ومن الذين كانوا يتمتعون سابقا بصحة جيدة الا انهم من الشاذين جنسياً.

وفي صيف عام ١٩٨١ ظهر اول تقرير عن هذا المرض من مركز مكافحة الأوبئه ( CDC ) في اطلنطا في الوليات المتحدة الامركية. و هو مركز متقدم ومتخصص في مراقبة ومكافحة الامراض. ثم توالت الاحداث و تتابعت التقارير و ظهر ان اعداد مرضى الإيدز تتضاعف بشكل متواليات هندسية مخيفة. و مما زاد الخوف و الهلع من هذا المرض ان المصابين كانوا يموتون في عواصم الطب في العالم امام سمع و بصر الاطباء دون ان يكون باستطاعتهم تقديم المساعدة لانقاذهم.

وبالرغم من ان الولايات المتحدة قد نالت نصيب الاسد من هذا المرض الا ان كثرة السياحة وسرعة الموصلات قد ساعدت بشكل كبير على انتشاره في انحاء الكرة الارضية. و قد اعلنت منظمة الصحة العالمية عام ١٩٨٥ م ان الإيدز قد ظهر في ثلاث

و اربعين دولة من العالم ان عدد المصابين قد بلغ عشرين الفاً الى انها اعلنت هذا العام (١٩٩١) على لسان مدير البرامج العالمية لمكافحة الإيدز بان هذا الفيروس قد وصل إلى أقطار الدنيا و أن ١١٧ دولة تستفيد من خدمات هذه المنظمة لمكافحته. كما انها اعلنت في الوقت ذاته بان عدد المصابين يتراوح بين الثمانية إلى عشرة ملاين. وان هذا العدد سيصل في حدود ٢٠٠٠م إلى اربعين مليوناً على اقل تقدير، علماً ان بعض الاختصاصين يراهنون على ان عدد المصابين سيزيد عن المائة مليون مع نهاية هذا القرن. وتشير حسابات منظمة الصحة العالمية إلى ان السنوات القليلة القادمة ستشهد وجود ما لا يقل عن عشرة ملاين يتيم فقدوا امهاتهم نتيجة الاصابة بالإيدز.

ورغم زخم الاحداث التي تشغل العالم فلا تكاد تخلو الصحف والمجلات اليومية والدورية من الاشارات القريبة او بعيدة لهذا المرض. فمن احصائية عنه في بلد الى تفصيل عنه في اخر الى نفي او اثباتات لوجودةإلى التقليل او التضخيم من خطورته الى صيحة جديدة به إلى محاظرة او ندوة او مؤتمر عنه. والابحاث الخاصة بهذا المرض جارية على قدم وساق في مراكز العالم المتقدمة بحثاً عن علاج ناجع او طعم واقٍ من هذا الفيروس. و بالرغم من المليارات التي صرفت بسببه إلا ان اياً من ذلك لم يحدث و اعتقد اننا ما زلنا بعيدين عن الهدف.

و في المؤتمر الدولي لوزاة الصحة المنعقد في لندن(١٩٨٨) لوضع إستراتجية عالمية لمكافحة الإيدز، برزت

فكرة اليوم العالمي للتعريف بالإيدز حيث تولدت قناعة لدى المشاركين بانه وفي غياب العلاج الناجع لهذا المرض لا يوجد سلاح افضل من التعريف بمخاطرة و طرق انتقاله و كيفية تجنبه ... ((لأن الوقاية خير من العلاج )). وكان الاول من كانون الأول كل عام هو اليوم العالمي المعتمد حيث تشارك كل دول العالم كل حسب مقدرته بالتعريف بهذا المرض لخلق وعي عام يناسب خطورة الامر. و قد اختارت منظمة الصحة العالمية شعار لهذا العام مفادة نحنو المشاركة في مواجهة التحدي (( Sharing the Challenge )) .

# فيروس الإيدز

بعد سلسة طويلة من الافتراضات و النظريات والأبحاث في مراكز مختلفة من العالم،توصل العلماء إلى اكتشاف المسبب. و كان ذلك ما بين عامي ١٩٨٣ _ ١٩٨٤ حيث ذكر الدكتور لوك مونتيه (Luc Montagnier) بأنه قد عزل فيروس الإيدز في معهد باستور في فرنسا و سماه (L.A.V) وهي اختصار لـ (Lymphoadenopathy Associated Virus) ثم تلاه الدكتور روبرت جالو ( Robert gallo ) حيث أعلن عزل فيروس الإيدز في مختبرات المعهد القومي لأبحاث السرطان في أمريكيا وسماه (HTLV,III) و هي اختصار لـ (Lymphotropic virus Human T.Cell) و قد تبين فيما بعد انهما اسمان لنفس المسمى. وشكلت لجنة علمية دولية لدراسة الاسم و تحديد المكتشف، و كانت النتيجة أن سجل الإكتشاف بإسم العالمين سالفي الذكر وألغيت الأسماء الأولى و حل مكانها(HIV) وهي اختصار لـ( Human Immuno Deficiency Virus) صورة رقم(٢).

وهذا الفيروس دائري الشكل، صغير الحجم يبلغ قطره جزء واحد من عشرة آلاف جزء من المليمتر الواحد ( ١/١٠,٠٠٠ من الملم ). و هو معقد التركيب فيه ما يميزه عن غيره من الفيروسات الأخرى ولكل جزء مما يرى في الرسم رقم ٣ وظيفة معينه أو استعمال خاص لأغراض التشخيص. و قد

اكتشف للان اكثر من ذرية لفيروس الإيدز و هذه أعطيت أرقاما متسلسلة و هي HIV1 ,HIV2 وكل واحد منها فيه ما يميزه عن الآخر.

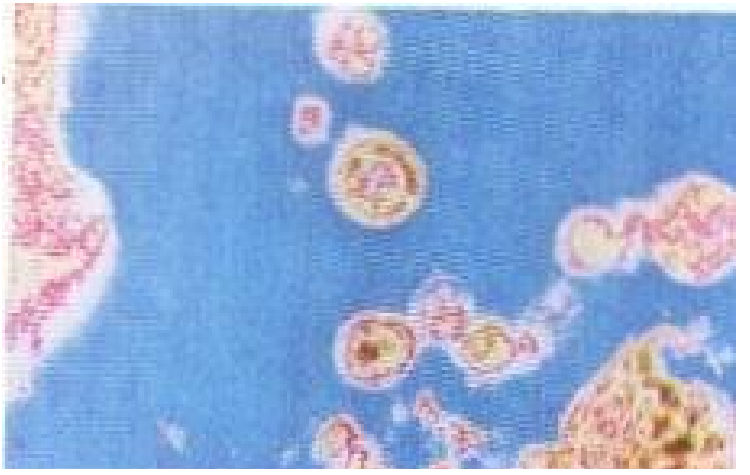

ورة ر قم (٢): شكل ف يروس ا لإ يدز كما يظهر بوا سطة ا لمجهر

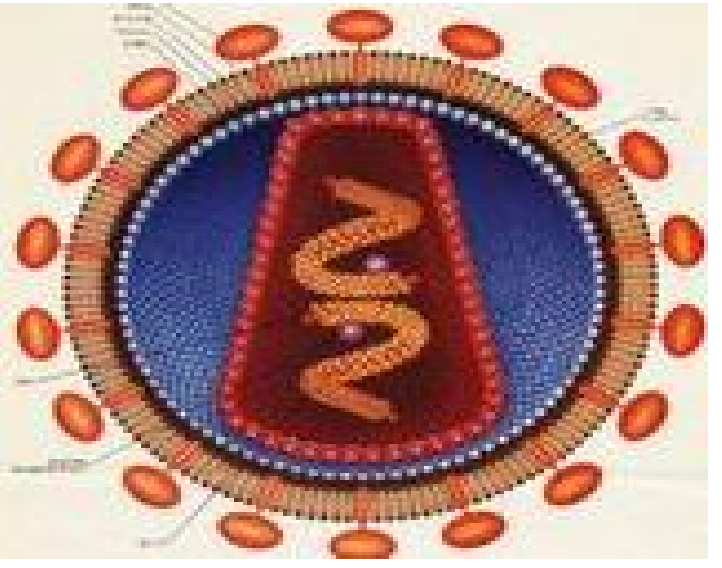

صورة رقم (٣): رسم توضيحي مكبر لفيروس الإيدز

# طرق العدوى

رغم أن الإيدز مرض من الأمراض المعدية إلا أن الإصابة به ليست أمراً سهلاً كما يتراءى للبعض. فهو لا ينتقل عن طريق الطعام أو الشراب أو الهواء أو المصافحة أو الملابس ولا حتى استعمال فراش المريض أو الجلوس معه على نفس الطاولة في الجامعة أو العمل. ولكن هناك طرق معينة ينتقل فيها الفيروس و كلها لها علاقة بتواجد الفيروس داخل جسم المصاب حيث يتركز في سوائل الجسم المختلفة. فإذا انتقل أي نوع منها بأي واسطة كانت. عندها تحدث العدوى. وهذه الوسائط تتلخص بما يلي:

أولاً: السائل المنوي: السائل المنوي المصاب بفيروس الإيدز يحمل أعداداً كبيره جداً من هذا الفيروس، فإذا انتقل إلى طرف أخر بأي من الوسائط التالية يسبب الإصابة بالفيروس:

أ- الشذوذ الجنسي: و بالذات بين الشباب فأي من الطرفين يمكن أن يسبب العدوى للأخر بغض النظر عن دورة في عملية الشذوذ، و هذا السلوك الشاذ مع استعمال المخدرات بواسطة الحقن مسؤولان عن ٩٠%من حالات الإيدز في الولايات المتحدة الأمريكية حسب تقسيم منظمة الصحة العالمية (صورة رقم ٤).

ب- الزنا : و هذا يمكن أن ينقل الفيروس من الرجل إلى المرأة مع السائل المنوي أو العكس من المرأة للرجل بواسطة السوائل المهبلية و لهذه الطريقة أهمية خاصة و كبيرة في إفريقيا.

**صورة رقم (٤): مناطق العالم حسب طرق لنتشار الإيدز**

قسمت منظمة الصحة العالمية العالم إلى ثلاث مناطق حسب طرق انتشار الإيدز:
١. المنطقة الأولى وتشمل أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا الغربية واسكندنافيا وأستراليا ونيوزيلاندا. وفي هذه المناطق ٩٠% من الحالات تصيب الذكور الشاذين جنسياً أو مدمني المخدرات.
٢. المنطقة الثانية وتشمل أفريقيا ومنطقة الكاريبي وبعض دول أمريكا الجنوبية. وطريقة الانتشار الرئيسية هنا الزنا والاتصال الجنسي العادي، بحيث أن عدد المصابين الذكور يساوي تقريبا عدد الإناث المصابات.
٣. المنطقة الثالثة: وتشمل أوروبا الشرقية وشمال أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا. وهنا عدد الحالات أقل وهي ناتجة عن الاختلاط والتعامل مع المنطقتين الأولى والثانية.

**ج- التلقيح الصناعي: و قد كان هذا سبباً في حدوث بعض الحالات في الغرب حيث استعمل السائل المنوي في ذلك دون فحص أو كشف الفيروس به.**

**ثانياً المحاقن الملوثة: و هذه أما أن تستعمل قصداً نتيجة الإدمان أو جهلاً و فقراً نتيجة الإهمال.**

**أ- الإدمان على المخدرات بواسطة الحقن: هناك مجموعات من الشباب و الشابات و خاصة في الغرب يجتمعون ليتقاسموا حقنة من الهروين و يطلق عليهم و على ممارستهم**

(Group Sex) فهذا يأخذ نصيبه بحقن نفسه ثم يعطي المحقن لمن يليه و هكذا حتى تنتهي الحلقة. فمن كان منهم حملاً للفيروس أو مصاباً بالمرض فان دمه يلوث إبرة المحقن و بالتالي ينتقل للجميع. و هناك أعداد كبيرة جداً من هؤلاء الشباب. و قد أصبحت الحكومات تتغاضى عن مشكلة الإدمان فتقدم المحاقن للمدمنين حتى لا يستعملوا المحقن اكثر من مرة. ففي سويسرا حديقة يجتمع بها هؤلاء و اسمها حديقة الإبر ( Park Needles) .

ب- استعمال إبرة المحقن طبياً اكثر من مرة دون تعقيمها. و هذا اكثر ما يحدث في إفريقيا و هذا ناتج عن الجهل و الفقر و بالتالي إذا كان المستعمل الأول مصاباً بفيروس الإيدز تلوثت الإبرة فمن يستعملها بعده يصاب و هكذا علماً أن هناك قرى في إفريقيا و خاصة أوغندا فيها ٣٠%- ٤٠% من السكان مصابون بالفيروس.

ثالثاً: سوائل الجسم الأخرى:

أ- الدم يلعب دوراً هاماً في العدوى إذا كان قد اخذ من حاملي الفيروس و استعمل في عمليات نقل الدم أثناء العمليات الجراحية.

ب- استعمال بعض مشتقات الدم الملوث مثل العامل الثامن الذي يعطى لمرضى النزيف الوراثي (هيموفيليا ).علماً أن مركز مراقبة الأوبئة (CDC) في أمريكيا أعلن عن أن ٦٠%-

٨٠% من مرضى الهيموفيليا قد أصيبوا بفيروس الإيدز عن هذه الطريق.

ج- حليب الأم المصابة: إذا كانت الأم مصابة بالفيروس و حملت أو أصبحت مرضعاً فان الفيروس ينتقل بواسطة الحليب للطفل أثناء الرضاعة أو للجنين مع الغذاء و الدم قبل الولادة.

د- اللعاب: و هو أمر لم يثبت على الوجه القطعي إلا انه لا يوجد ما يمنع ذلك علمياً حيث اللعاب سائل من سوائل الجسم فيه كريات دم بيضاء و يمكن أن تكون مملوءة بالفيروسات .

وللعلم فبعد أن طورت طرق للكشف عن التلوث في الدم . و بدأت دول العالم باستعمال ذلك قل دور الدم. في نقل الفيروس خاصة في الدول المتقدمة. بينما بقي له بعض الدور في الدول الفقيرة في العالم.

رابعاً: زراعة الأعضاء:إذا كان العضو المراد زراعته قد أخذ من شخص مصاب بفيروس المرض فان هذا العضو يكون ملوثاً به و بالتالي ينتقل المرض معه للمستقبل الجديد. و هذا ربما يحدث عند زراعة الكلية أو القلب أو القرنية حتى أن أحد المرضى في لندن نقلت له قطعت جلد من متبرع لرقع فخذه بعد حادث فكانت هذه القطعة سبباً في إصابته.

خامساً: متفرقات :

أ- البعوض: كان دور البعوض مشكوكاً فيه حتى ظهر تقرير في نهاية عام ١٩٩٠ في مجلة ولاية فلوريدا للصحة العامة. حيث أجريت الدراسة في أوغندا و ثبت لهم ذلك.

ب- أد وات الوشم: و هذه الأدوات ربما تستعمل لوشم اكثر من فرد بالقبيلة دون تعقيم و بالتالي فأنها ربما تكون ملوثة وسبباً في نقل الفيروس من واحد لآخر خاصة في إفريقيا.

ج- الأدوات الجراحية الملوثة: و هذه رغم ندرت حدوثها في الجراحة إلا أنها أهمية خاصة بعد التقرير الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في هذا العام ١٩٩١. ومفاده أن أحد أطباء الأسنان الأمريكان كان سبباً في نقل الإيدز إلى ثلاثة من مرضاه أثناء العمل .

وغني عن التأكيد بان الشذوذ الجنسي و الزنا و المخدرات هي القنوات الرئيسة المسؤولة عن انتشار الإيدز والباقي لا يتعدى روافد فرعية بسيطة مقارنة بالأصول الثلاثة الأولى.

## المرض، أطواره و أعراضه

عندما يدخل هذا الفيروس بأي وسيلة إلى جسم الإنسان يبدأ بالبحث بشكل رئيسي عن بعض أنواع الخلايا التي لها موقع القيادة في جهاز المناعة مثلاً (T. Cells)فيدخلها فإما أن يبقى كامناً فيها قليل العدد قليل التخريب داخل الجسم. و يسمى المصاب في هذه الحالة حملاً لفيروس الإيدز (Carrier). و هذا النوع من المصابين اكبر خطراً على المجتمع من المريض ذلك لأنه لا يعرف ولا تظهر عليه علامات الإصابة بالتالي لا يستطيع أحد تميزه و تجنبه فيتحرك في المجتمع بسهولة وينشر الفيروس لأنه معد للغير دون معرفة أحد، (صورة رقم ٥).

صورة رقم (٥): من يستطيع تمييز حامل الفيروس من هذه المجموعة؟!
الجواب: لا أحد.

وأما أن يستمر الفيروس بنشاطه فيحتل نواة الخلية و يستعمل كل مَقدراتها وأجهزتها الصالحة. كما يتغذى و يتكاثر

على حساب أجزائها حتى إذا قوضها من الداخل تمزق غشاؤها (صوره رقم ٦) وانطلق منها عشرات الملاين من الفيروسات ليحط كل واحد منها على خلية تائية جديدة و يمارس نفس الدور،(صورة رقم ٧).

صورة رقم (٦): خلية تائية دخلها فيروس الإيدز وحيداً ثم فجرها وخرج بالملايين (اللون الأزرق).

صورة رقم (٧): خلية تائية جديدة هجمت عليها فيروسات الإيدز لتدخلها وتعمل بها كسابقتها.

وهكذا ينتهي الأمر بإتلاف الغالبية العظمى من الخلايا الهامة في جسم المصاب مما يترتب علية فقدان المناعة. و عندما يتلف جهاز المناعة تتداعى الجراثيم ضعيفها وقويها على الجسم فتلحق به أضرار بالغة تنتهي بالقضاء عليه، (صورة رقم ٨).

صورة رقم (٨): الإنسان إذا تلف جهاز المناعة عنده تتداعى عليه الأمراض من كل جانب

وأثناء ذلك تظهر العلامات المختلفة للمرض و هي:

١. ارتفاع في درجة الحرارة دون سبب معروف مع إنهاك عام شديد.

٢. نقص في الوزن ربما يصل إلى عشرة كيلو غرام خلال شهرين.
٣. تضخم في الغدد الليمفاوية خاصة عند الرقبة و الإبط و اصل الفخذ.
٤. التهابات فطرية متكررة في الفم و الحلف و على الجلد.
٥. إسهالات شديدة و لفترة طويلة دون أن تتأثر بالعلاجات المعروفة لهذا الغرض.
٦. التهابات متكررة في الرئتين و إصابة الجهاز العصبي المركزي.
٧. ظهور أنتانا انتهازية متكررة بسبب الطفيليات الفطريات و البكتيريا و الفيروسات التي ربما تقضي على المريض منفردة أو مجتمعة.
٨. ظهور السرطانات الجلدية مثل كابوسي ساركوما و سرطانات العقد و الأنسجة الليمفاوية.

هذه بعض الأعراض و العلامات السريرية التي تظهر على مريض الإيدز. إما التغيرات التي تحدث في دم المريض و يكشفها المختبر فهي كثيرة ومنها:

١. فقر الدم مع نقص حاد في عدد الخلايا الليمفاوية و الصفائح الدموية.
٢. نقص حاد في الخلايا التائية المنشطة.
٣. نقص في مقدرة الخلايا التائية المختلفة على القيام بواجباتها الدفاعية.

٤. عدم اتزان في تكاثر الخلايا البائية (B.Cells) وزيادة غير مقيدة في صناعتها للأجسام المضادة.

عندما يصل المريض إلى هذا الحد من فقدان المناعة يصبح مستضعفاً تتكالب علية الجراثيم الانتهازية(جدول رقم ١). التي لا تسبب امرضاً مميتة في الأحوال العادية و لكنها مع غياب وتلف جهاز المناعة عند المصاب تفعل كل ذلك. و ربما تكون السبب المباشر في القضاء علية.

**الالتهابات**

أ- الالتهابات الطفيلية:
١. التهاب الرئة الحاد (PCP) الذي يسببه (Pneumocystis Carinii ).
٢. اسهلات لمدة طويلة يسببها(Cryptosporidia).
٣. اسهلات لمدة طويلة يسببها(Isospora).
٤. التهاب الدماغ و الجاهز العصبي و الرئتين بسبب(Toxoplasma).

ب - الالتهابات الفطرية :
١. التهاب المريء و القصبات الهوائية و الحلق و الرئتين بسبب(Candidia).
٢. التهاب الدماغ و أغشية مع الرئتين بسبب(Cryptococus).
٣. التهات حاد في المخيخ بسبب(Aapergillus).

ج- الالتهابات الفيروسية:
١. التهاب المخ و العين و الرئتين و القناة الهضمية بسبب C.M.V.
٢. التهاب الرئتين و القناة الهظمية بسبب Herpes.

د- الالتهابات البكتيرية:
١. التهابات صعبة المعالجة تسببها جرثومة السل و أشبهها (Atypical Mycobacteria).

**السرطانات**

١. سرطان كابوسي.
٢. سرطان الغدد الليمفاوية.
٣. سرطان هوجكنز.
٤. سرطان الفم و الشرج.

جدول رقم (١): الإلتهابات الإنتهازية والسرطانات التي تحدث مريض الإيدز

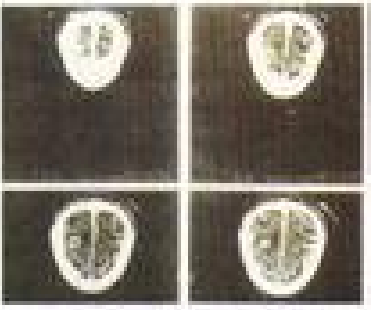

صورة رقم (٩): التهاب الدماغ نتيجة طفيل انتهازي اسمه تكسوبلازما.

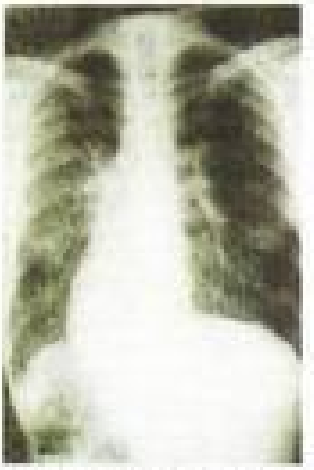

صورة رقم (١٠): التهاب الرئتين الحاد نتيجة التهاب طفيلي انتهازي.

صورة رقم (١١): التهاب الحلق نتيجة الفطريات.

صورة رقم (١٢): سرطان كابوسي على الساقين وباطن القدم.

# الوقاية خير من العلاج

رغم أن العلم قد نجح في إيجاد الطرق الميسرة لتشخيص المرض أو الإصابة بالفيروس. و اصبح الأمر في متناول اليد. إلا أن فائدة ذلك تبقى قليلة ما دام العلم قاصراً عن إيجاد علاج ناجع طعم واق من هذا الفيروس.

ومع يقني بوجود علاج للإيدز و أن العلماء سيصلون إليه و لو بعد حين مصدقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أن الله عز و جل لم ينزل داء إلا و انزل له شفاء، علمه من علمه و جهله من جهله". إلا أن العلاجات وحدها لا تكفي، فلا بد من اتباع الطرق الصحية الوقائية لتقليل الإصابة ومن ثم استعمال العلاج للعدد القليل الذي يصاب. فمنظمة الصحة العالمية تقول رغم وجود اكثر من علاج ضد مرض الزهري إلا انه يصاب في العام الواحد ما يزيد عن خمسين مليون من الناس لعدم تجنبهم السلوكيات الجنسية التي تنشر هذا المرض .

وتتركز جهود الأطباء الآن على علاج الالتهابات الانتهازية وسرطان الجلد و محاولة تنشيط جهاز المناعة ومنع الفيروس من التكاثر داخل جسم المصاب. ورغم تجريب و تحليل اكثر من أربعة آلاف مادة بحثاً عن علاج في مختبر البرفسور لوك مونتنه في باريس فقط، ناهيك عما يحدث في أمريكيا و غيرها إلا انهم لم يجدوا للآن علاجاً شافياً دون أثار سلبية لهذا المرض. و رغم أن بعض المرضى قد تحسنوا نوعاً ما باستعمال علاج

AZT إلا إن أثاره السلبية كبيرة. وأخر العلاجات ما يسمى D.D.I ويعتقد انه سيخفف معاناة المريض و لكن لا يشفيه. فالنهاية لازالت محتومة كما كانت.

ورغم قلة الفائدة الحقيقية في محصلة الأمر هذه العلاجات إلا أن التقديرات تشير إلى أن تكلفة العناية بالمريض الواحد لتخفيف آلامه حتى ينتهي أمره لا تقل عن مئاة آلف دينار. فأنى للغالبية العظمى من المرض بهذا المبلغ !؟ وخاصة في إفريقيا التي اصبح ما يرى في صورة رقم ١٣ من جنائز الإيدز أمراً روتناً يتكرر في اليوم الواحد مراراً.

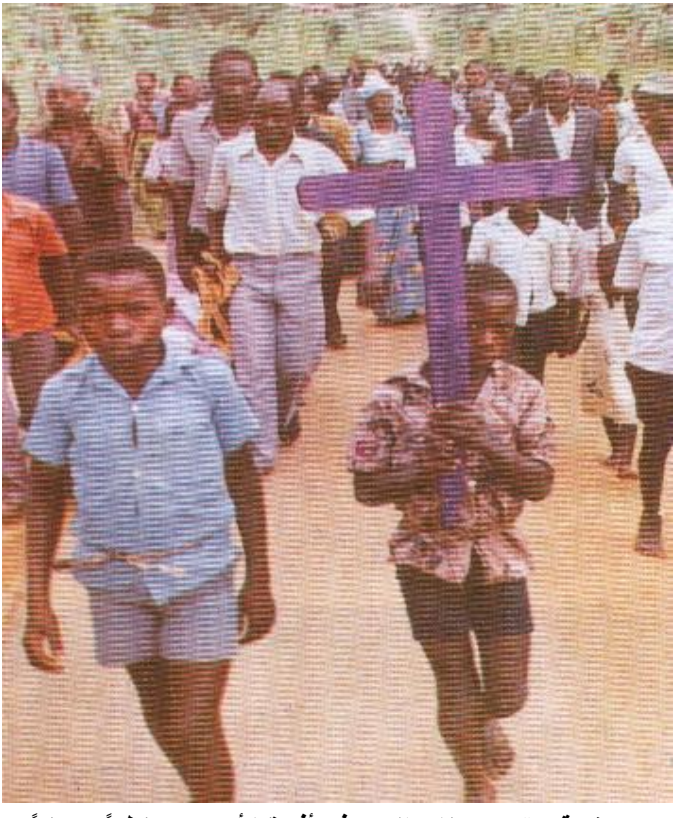

صورة رقم (١٣): جنائز الإيدز في أفريقيا أصبحت منظراً روتينياً.

وبجانب تركيز العلماء و البحاثة على اختراع علاج لهذا المرض فهم يعملون بجهد متواصل لصناعة مطاعيم ضد هذا الفيروس لحماية عامة الناس من الإصابة و مساعدة حاملي الفيروس لئلا يتحولوا إلى مرضى. و لوقاية الجنين أن كان في رحم أم مصابة. هذا ما تعمل له جاهدة منظمة الصحة العالمية بمراكزها العلمية المتقدمة في العالم بالتعاون مع ما يسمى بمجلس المنظمات العلمية الطبية الدولية(C.I.O.M.S) .

درهم وقاية خير من قنطار علاج. قول قديم تزداد قيمته مع الزمن و تؤمن به النظريات الطبية الحديثة اكثر من أي وقت مضى. ولكن لسوء الحظ لا يفطن له الناس ألا بعد فوات الأوان. فالشذوذ و المخدرات و الزنا رغم منافاتها للذوق السليم ومغايرتها لكل التعليمات السماوية إلا أنها تجد من الأنظمة والأفراد من يحميها و يغض الطرف عنها فتكون مجلبة لخراب البلاد و العباد .

والمصابين بهذا الفيروس يقعون في مجموعتين رئيسيتين:

١. المرضى الذين ظهرت عليهم علامات المرض كاملة.
٢. حاملي فيروس الإيدز. و رغم أن حاملي الفيروس اخطر على المجتمع من المرضى إلا أن كلا منهم معد للغير لذلك لا بد من التعامل معهم حسب الإرشادات الصحية المتبعة دولياً و هي:

١. فحص كل وحدة دم قبل نقلها لأي مريض محتاج للتأكد من خلوها من فيروس الإيدز.

٢. عدم استعمال أي مشتقات الدم إلا إذا ثبت خلوها من الفيروس خاصة العامل الثامن المستعمل لمرضى النزف الوراثي (هيموفيليا ).

٣. منع أي مصاب من التبرع بأي من أعضاؤه للغير مهما كان السبب.

٤. تنصح منظمة الصحة العالمية بعدم الناس باتباع الطريق الفطري عند قضاءالشهوات الجنسية ما أمكن و إن كان غير ذلك لا بد من استعمال ما يسمى بالكيس الواقي.

٥. تنصح زوجات المصابين بعدم الحمل لأنهن و أطفالهن عرضة للإصابة ولا بد من استعمال الكيس الواقي اثنا الاتصال الجنسي.

٦. عدم استعمال ما يخص المصابين من أدوات كفرشاة أسنان وموس حلاقة وغير ذلك.

٧. يجب تطهير أي منطقة تلوثت بدم أي مصاب بالفيروس بواسطة استعمال المطهرات لان ذلك كافٍ للقضاء على الفيروس.

٨. على المصابين إعلام أطبائهم خاصة أطباء الأسنان لأخذ الاحتياطات اللازمة.

٩. لا بد من إعلام الفريق الطبي عند إجراء أي عملية جراحية لمصاب بالإيدز لأخذ الاحتياطات من حيث التعقيم اللازم للأدوات و الحذر الخاص من قبل أعضاء الفريق.

١٠. وضع عينات الدم بأنابيب خاصة عليها ملصقات ظاهره و جالبة للانتباه تشير بوضوح للإيدز للتعامل معها بالطريقة المثلى حفاظاً على العاملين بالمختبرات و منعاً لنشر الفيروس.( صورة رقم ١٤) و من الأمور الرئيسة المعتمدة في البرنامج العالمي لمكافحة الإيدز (GPA ) ما يتعلق بالتثقيف، و هو السلاح المتوفر للجميع لمحاربة هذا الوباء الجائح و يمكن أن يتحول فعل التثقيف الناجح إلى ما يشبه الطعم الواقي خاصة إذا عرف الناس ماهية المرض و طرق انتقاله وكيفية تجنبه بأساليب مبسطه و مفهومة للجميع. ولابد من الاعتراف و التذكير بان ما يتعلق بغير التصرفات والسلوكيات عند الشباب يحتاج إلى تركيز ومتابعة حتى يثمر.

صورة رقم (١٤): الاحتياطات لوقاية العاملين في المختبرات

وعلى أي حال لا بد من استعمال وسائل التثقيف المختلفة في اليوم العالمي للإيدز وفي غيره من سائر الأيام من تلفزيون وفديو ومذياع و محاضرات و ندوات صحف ومجلات و كتيبات و نشرات وملصقات مختلفة وهذه بعض الملصقات التي تنشر في جنيف و استراليا أمريكيا وغانا و أوغندا وغيرها. ( الصور ١٥، ١٦، ١٧).

صورة رقم (١٥) العلاقة الزوجية الصحيحة تثمر أطفالاً أصحاء.

صورة رقم (١٦): ملصق من جنيف يشجع على استعمال الكيس الواقي والذي يظهر كالقمر ليلاً

صورة رقم (١٧): ملصقات من غانا وأمريكا وأستراليا تحث على الوقاية من الإيدز.

وفـي بلادنـا العربيـة و الإسـلامية لابـد مـن تحصـين الشـباب بـالخلق القـويم و العلـم النـافع و التثقيـف الصـحيح الـذي يجنـبهم ويـلات الوقـوع فـي مسـتنقعات الشـذوذ و الزنـى و المخـدرات، وتذكيرهم بان الدول التي لم تحسن تنشئة شبابها باتت تحصد ما زرعت من إيدز و سفلس ومخدرات وغير ذلك الكثير. والعاقل من اتعظ بغيرة وتجنب المزالق واصبح عامل بناء و تقدم في وطنـه لا عبئاً وعالة عليه.

والله تبارك وتعالى يقول: " و لا تقربوا الزنى انه كان فاحشةً وساء سبيلا" ورسول الله يقول:" ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يُعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الوباء و الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم".